المحاضرة السابعة: دراسة الحالة

1_ خطوات دراسة الحالة

تقوم دراسة الحالة على مجموعة من الخطوات الإجرائية لتحقيق نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها

في الوصول لصورة مكتملة عن شخصية الحالة وتحديد مشكلاته بدقة. وقد لخص العديد من الباحثين هذه الخطوات في مايلي:

1_ جمع المعلومات : ويتم هذا بواسطة

مصادر اكتشاف الحالة: ويعني هذا الجهة التي أحالت الحالة للأخصائي:

- الفرد نفسه عندما يلجأ للأخصائي النفسي يطلب المساعدة في حل مشكلته
- الأخصائي نفسه عندما يلاحظ سلوكيات بعض الأفراد أو الطلاب خلال عمله.
- السجلات الرسمية كالتقارير المدرسية أو الصحية وسجل المعلومات الشامل حول الحالة.
- إدارة المدرسة والمعلمون الذين يحولون حالات لغرض بحث مشكلاتهم وعلاجها.
- الأسرة والأولياء الذين يقصدون الأخصائي من أجل عرض مشكل أحد أفراد الأسرة قصد علاجها.
- الأحداث الحياتية الطارئة التي قد يتعرض لها الفرد ويصعب عليه مواجهتها أو التكيف معها.

تحديد مجال دراسة الحالة ومعرفة أنواعها: هناك العديد من المجالات التي يمكن أن نستخدم فيها دراسة الحالة والتي تبين أنواعها ومنها:

- حالات سوء التكيف الاجتماعي ووجود اضطراب العلاقات مع الرفاق، المعلمين ،المسؤولين، أعضاء المجتمع الخارجي.
- الحالات الأسرية كاضطراب العلاقة الزوجية، التفكك والعنف الأسري.
- الحالات الاجتماعية كدراسة السجناء والأحداث.
- حالات التربية الخاصة وهي الفئة التي تعاني من إعاقة معينة.
- دراسات المجالات الصحية التي تعرقل أداء الفرد في مختلف جوانب حياته كالربو، السكري، القلب...إلخ.

تكوين وبناء العلاقة:

يحاول الأخصائي في هذه الخطوة بشرح وتوضيح طبيعة الخدمة التي يقدمها للعميل وهو ما يساعده في بناء العلاقة المهنية تحت مفهوم الاحترام المتبادل، وما يساعده في ذلك تبنيه لمواقف بعيدة عن التعالي أو التباعد أو السيطرة وتقبل كل ما يدلي به العميل مع طمأنته بأنه سيبقى سرا بينيها مما يعزز الثقة بين الأخصائي وبين العميل.

تحديد العناصر المراد دراستها:

_ تحديد مناطق وعناصر دراسة الحالة: والتي تشمل معلومات عامة عن الحالة، بيئة الحالة، النمط العائلي، الجوانب الشخصية والانفعالية، الجانب التعليمي، الصحي، الاجتماعي.

_ تحديد مصادر دراسة الحالة: وتعني الجهات والأشخاص التي يمكن للأخصائي أن يلجأ إليها لجمع معلومات عن الحالة موضع الدراسة.

_تحديد أدوات جمع المعلومات لدراسة الحالة: على الأخصائي أن يحدد مجموعة من الأدوات المناسبة التي تساعده في جمع المعلومات حول الحالة كالمقابلة النفسية الاجتماعية للحالة وكل من له علاقة به، وملاحظة سلوك الحالة في الأماكن العامة أو المواقف المحددة، السيرة الذاتية للحالة والوثائق والسجلات التراكمية المتوفرة ونتائج التقارير، والاختبارات النفسية والتي تطبق على الحالة بهدف قياس جوانب الشخصية، مؤتمر الحالة بعد اجتماع مجموعة من الأخصائيين في الطب، والجانب الاجتماعي والتربوي وتقديم المشورة لما يتناسب ومشكلات الحالة موضع الدراسة

2_ التشخيص:

بعد قيام الأخصائي بجمع المعلومات حول مختلف جوانب الحالة موضع الدراسة واستبعاد كل

ما ليس له علاقة بمشكلته يصل الأخصائي إلى وضع تشخيصات مبدئية حول مشكلة الحالة

يصيغها في عبارة تشخيصية تتكون من ثلاثة عناصر هي:

- المقدمة : يذكر فيها الأخصائي رمز الحالة، عمره، لمحة مختصرة عن مشكلته نوعها وطبيعتها، وأهم العوامل المساهمة في ظهورها.

- الجوهر : ويتضمن ذكر العوامل الذاتية والبيئية المؤثرة في حياة الحالة وتفسيرها والتعرف على التأثير المتبادل بينها وأهم الأعراض التي ظهرت بسببها وغالبا تكون أعراضا ذاتية :

كأعراض جسمية (أمراض، اعاقات)، أو أعراضا اجتماعية مشكلات علائقية وعدم التكيف والانعزال، أو أعراضا عقلية (نقص الذكاء، صعوبات تعلم....) وقد تكون أعراضا بيئية (كسوء البيئة الأسرية، التفكك الأسري، سوء المعاملة الوالدية، أو سوء البيئة المجتمعية) الفقر، البطالة، قمع حريات..

– الخاتمة : وتتضمن أهم الإجراءات العلاجية التي سوف يتبعها الأخصائي مع الحالة كخطة عامة دون تفصيل.

3_ تصميم الخطة العلاجية:

يتم في هذه الخطوة تقديم الطرق والأساليب العلاجية المناسبة لمشكلة الحالة من خلال:

أ –تحديد الهدف العلاجي: تتحدد الأهداف العلاجية من خلال تشخيص مشكلة الحالة وعادة ما تكون مقسمة لأهداف قصيرة الأمد يعمل الأخصائي لتحقيقها مع الحالة ليصلا معا إلى تحقيق أهداف طويلة الأمد التي تمثل حل نهائي للمشكلة وقد تتضمن هذه الأهداف:

– تعليم العميل كيف يحل مشكلاته بنفسه.

– تعليم الفرد كيفية صنع القرار واتخاذه بنفسه.

– مساعدة العميل على التعايش مع مشكلاته والتكيف معها.

– الرفع من مستوى الدافعية لدى العميل أو الإنجاز أو التحصيل.

– تحقيق الصحة النفسية للعميل من خلال تعديل أفكاره الخاطئة التي يحملها.

ب– تصميم البرامج والخطط العلاجية: بعد فهم الأخصائي لمشكلة الحالة وتشخيصها وتحديد الهدف العلاجي يقوم بوضع خطة علاجية (وفقا لمنحى علاجي معين يختاره) تتناسب ومشكلة الحالة والتي غالبا ما تتخذ أحد الأشكال التالية:

_ العلاج الذاتي: ويعني استخدام تقنيات علاجية نفسية توجه نحو ذات الفرد لازالة أو التخفيف من العوامل المعطلة التي حالت دون ممارسة حياته بشكل طبيعي، وقد يستغل الاخصائي كل طاقات الحالة وقدراته وامكاناته للتغلب على المشكلة واعادة فعاليته لمواجهة الحياة.

_ العلاج البيئي: وينقسم إلى نوعين من العلاج: علاج بيئي مباشر يقدم للعميل مباشرة عن طريق استغلال امكانيات بيئته ومواردها لمساعدته في تجاوز مشكلته. العلاج البيئي غير المباشر والذي يتمثل في الجهود الارشادية والعلاجية التي يقدمها الاخصائي لعائلة العميل بهدف زيادة فعاليتهم وخفض درجة الضغوط التي سببتها مشكلة العميل.

4_ المتابعة والإنهاء:

تأتي مرحلة المتابعة والإنهاء لدراسة الحالة بعد وضع خطة العلاج للحالة وذلك بهدف متابعة تنفيذ الطرق والأساليب العلاجية المقترحة ومعرفة مدى تحسن الحالة وتعديلها إن تطلب الأمر ذلك، أو إنهاء دراسة الحالة في الوقت المناسب وتكون غالبا في الحالات التالية:

- انتقال الحالة من بيئة لأخرى.

- إحساس الأخصائي أنه لا يستطيع تقديم المزيد من الدعم والمساندة لمحالة ويضطر لتحويلها لجهات أخرى.

- أن تكون الحالة ليست في نطاق عمل الأخصائي النفسي كضرورة تدخل طبيب الأمراض العقلية.

- عند تحسن الحالة وامكانية مباشرة حياته بشكل طبيعي بعد تجاوزها للمشكلة